لماذا الإيمان بنبي الإسلام محمد ﷺ ؟

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾



إعداد

محمد السيد محمد

رقم الإيداع
٢٠٢٤/٨٦٥١

الترقيم الدولي
978-977-94-8937-7

للطلب من خلال البريد الإلكتروني
Email: muhammadalsayed31@gmail.com

لماذا الإيمان بنبي الإسلام محمد ﷺ؟

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾

[الأنبياء: ١٠٧]

إعداد

محمد السيد محمد

لماذا الإيمان بنبي الإسلام محمد ﷺ ؟

(س) لماذا الإيمان بنبي الإسلام محمد ﷺ؟ أو ما هو المعيار الذي علىٰ أساسه يكون الإيمان بنبي الإسلام محمد ﷺ أو بأي من أنبياء الله تعالىٰ؟

والإجابة بإيجاز شديد من خلال عناوين موجزة:

(ج) بداءة، فإنه يلزم كل ساعٍ للوصول إلى الحق التجرد من الأهواء والعصبيات لأنه سوف يكونً مسئول من الله تعالى عن عدم اتباعه له.

ثانيا: يلزم التعرف على٣ نقاط أو ركائز ودراستها بتمعن، وهي:

(١) النقطة أو الركيزة الأولىٰ: التعرف على الصفات الخُلُقية الخاصة بمن يقول أنه نبي مرسل من الله عز وجل، والتي تُبين بجلاء حسن اختيار الله سبحانه وتعالى لهذا النبي واصطفائه له بالنبوة والرسالة، وفي مقدمة هذه الصفات صفتا: الصدق والأمانة ولقد كان النبي محمد ﷺ منذ نشأته وقبل بعثته أحسن الناس خلقا ملقبا بين قومه بالصادق الأمين.

وما كان لرجل عُرِف بين قومه بالصدق والأمانة لدرجة أنه لُقِّب بهما ليترك الكذب على الناس ويكذب على الله سبحانه وتعالى في ادّعاء النبوة والرسالة.

لماذا الإيمان بنبي الإسلام محمد ﷺ ؟

- يُرجى الرجوع إلى كتاب: الموجز في التعريف بنبي الإسلام محمد ودعوته ﷺ، وصور مضيئة من حياته ﷺ المشرقة، ودلائل من شواهد نبوته ورسالته ﷺ (مترجم للإنجليزية)..

The Concise Introduction of the Prophet of Islam, Muhammad (Peace be upon him), His Call, Luminous Images from His Bright Life, and Evidence from the Proofs of His Prophethood and Message.

(٢) النقطة أو الركيزة الثانية: التعرف على الدعوة التي يدعو إليها والتي تقبلها الفطر النقية والعقول الرشيدة دون إعنات أو قهر للذِهن من خلال فرض تصور معين، فلقد منح الله تبارك وتعالى الإنسان العقل للتمييز به ومن ثم حسن الاختيار والوصول إلى الأفضل والأرقى والأسمى في كل شيء دون تعطيل لملكة التفكير التي أنعم تبارك وتعالى عليه بها لا سيما إذا كان الأمر متعلقا بالاعتقاد في الإله الخالق جل وعلا والمعتقد الذي سوف يُسئل عنه الإنسان ويُحاسَب عليه من إلهه وخالقه جل وعلا، ومما دعا إليه النبي محمد ﷺ:

- الدعوة إلى الإيمان بوجود الإله الخالق ووحدانية ألوهيته وعظمته وطلاقة قدرته، وعدم صرف الدعاء والعبادة لغيره (من بشر أو حجر أو صنم أو تماثيل اوحيوانات أو أشجار..) وعدم الخوف والرجاء من أحد سواه.

فمن الناحية العقلية: وكما أن الإنسان عندما تسائل: من الذي خلقه وأوجد جميع هذه المخلوقات؟ وكانت الإجابة المنطقية بأنّ من خلقه وأوجد جميع هذه المخلوقات لابد وأنه إله قويّ عظيم يوصف بقدرته على الخَلْق والإيجاد من العدم، وبتكراره هذا التساؤل بشكل مختلف: ومن الذي خلق هذا الإله وأوجده؟، وبفرض أن الإجابة كانت: لا بد وأنه إله آخر يُوصَف بالقوة والعظمة، فإن الإنسان سوف يجد نفسه مضطرا إلى تكرار ذلك التساؤل بشكل غير متناهي وتكرار الإجابة نفسها، ومن ثم فإن الإجابة المنطقية على هذا التساؤل: أنه لا يوجد خالق وواجد لهذا الإله الخالق الواجد الذي يملك القدرة المطلقة على الخلق والإيجاد من العدم وأنه هو وحده الذي يملك هذه المقدرة دون سواه، فيكون هو الإله الحق الواحد الأحد المستحق بالعبادة وحده دون سواه.

- يُرجى الرجوع إلى كتاب:الإله الخالق ورسالة خاتم أنبيائه ورسله محمد ﷺ (مترجم للإنجليزية)..

God, the Creator, and The Message of his the last of all prophets and messengers Muhammad (sws)

وأيضا: فإنه لا يليق بالإله الخالق جل وعلا صاحب العظمة والقدرة المطلقة أن يَحلّ بإنسان مخلوق ينام ويبول ويتغوط ويحمل في بطنة العذرة (الغائط النجس القذر) أو أن يَحلّ بحيوان وضيع كالفأر

ونحوه أو حيوان يبول ويروث ويحمل في بطنه الدماء والروس والنجاسات كالبقر وغيره (لا سيما وأن مآل الجميع الموت والتحوّل إلى جيف نتنة) أو تمثال مهين من صنع مخلوق قابل للكسر والهلاك.

ومن الناحية العقلية:- فلا يليق بالإله الخالق سبحانه وتعالى أن يَحلّ أو يتحدّ بأي من مخلوقاته وموجوداته حيث إن ذلك يجعل من كل شيء في هذا الكون إله مستحق للعبادة، وبمعنى أدق يزول الفارق بين الخالق والمخلوق، ولا شك أن ذلك مُنازعة للإله الخالق في ألوهيته وسَلْب للحق الأعظم له وهو تفرده جل وعلا بالألوهية.

- يرجى الرجوع إلى كتاب: حوار هادئ بين هندوسي ومسلم
A Quiet Dialogue between a Hindu and a Muslim

- الدعوة إلى عدم تصوير الإله سبحانه وتعالى في أشكال التماثيل أو غيرها.

فمن الناحية العقلية: فإن الإله الخالق العظيم أجل وأعظم من أي صورة يمكن أن يصوره فيها مخلوق تبعا لأهوائه، فإن ذلك يُعدّ إهانة من المخلوق للخالق، إضافة إلى أنه بدلا من أن يوجه الجميع وجهه للإله الخالق الواحد الأحد في الدعاء والعبادة نجدهم

يصـرفون وجـوههم إلـى آلهـة مختلفـة فـي شـكل صـور وتماثيـل مختلفة.

- يرجى الرجوع إلى كتاب: حوار هادئ بين بوذي ومسلم
A Peaceful Dialogue between a Buddhist and a Muslim

➢ الدعوة إلى تنزيه الإله الخالق عن احتياجه لاتخاذ الولد (سواء كان ذكرا أو أنثى).

- فمن الناحية العقلية: فكما أن الإله الخالق واحد أحد لم يولد من أحد فإنه سبحانه وتعالى ليس بحاجة لأن يلد أحدا، وإلا فما المانع من أن يتخذ الإله ولدان أو ثلاثة.. أو أكثر، ومن ثم تكون من صفاتهم الألوهية؟ّ!، ومن ثم يُصرف الدعاء والعبادة إلى آلهة متعددة.

➢ الدعوة إلى تنزيه الإله الخالق عن ما نُسِب إليه في المعتقدات الأخرى من صفات قُبح وعيْب وذمّ لا تليق بألوهيته وعظمته وطلاقة قدرته، ومن ثم معالجة ما نال المعتقدات الأخرى من ضياع وما طرأ عليها من تحريف، ونموذج ذلك:

- وصْف اليهودية والنصرانية للإله الخالق بالندم والتأسّف على خلْقِه للإنسان وفقا لما دلّ عليه ما جاء في (سفر التكوين ٦:٦) [فالكتاب المقدس للنصرانية يتضمن كتاب اليهودية كأحد جزأيه تحت ما يُسمى بالعهد القديم]، ولا يكون الندم والتأسف على

الفِعْل إلا نتيجة سوء التصرف وفِعل الخطأ نتيجة الجهل بمآل الأمور وعاقبتها.

- وصف اليهودية والنصرانية للإله الخالق بالاستراحة بعد خَلْقه للسماء والأرض كما في (سفر الخروج: ١٧:٣١) واستعادته للنشاط (كما في الترجمة الإنجليزية)، ولا تكون الراحة واستعادة النشاط إلا نتيجة التعب والإجهاد.

- يُرجى الرجوع إلى كتاب:المقارنة بين الإسلام والنصرانية واليهودية والاختيار بينهم (مترجم للإنجليزية).
A COMPARISON BETWEEN ISLAM, CHRISTIANITY AND JUDAISM AND THE CHOICE BETWEEN THEM.

- الدعوة إلى تنزيه الإله الخالق عن صفة العنصرية، وأنه سبحانه وتعالى ليس كما تزعم اليهودية إلها لأفراد وجماعات دون آخرين أو لشعب (اليهود) دون غيره، بل إنه سبحانه وتعالى وكما هو خالق للبشر وغيرهم جميعا فإنه إله لهم جميعا، يقبلهم إذا آمنوا به وبما أرسل به أنبيائه ويغفر لهم إذا تابوا إليه، ويعذب من جحد به وكذّب (جحودا واستكبارا) بأي من أنبيائه ورسله بعد ما تبيّن له ما يشهد بنبوته ورسالته.

فمن الناحية العقلية: إذا كان الإنسان السويّ قد فُطِر على عدم قبول العنصرية بل وبُغضها، فهل يليق أن تُنْسب إلى الإله الخالق الذي أودع هذه الفطرة بالإنسان؟! بالتأكيد: حاشا وكلا

فالمجتمع الذي يتخذ من معتقد العنصرية عقيدة له تجد أفراده يعانون منه بشدة، وذلك من خلال التمايز والتفرقة بين أجناسهم وعرقياتهم المختلفة.

- الدعوة إلى الإيمان بعظيم صفات الإله الخالق وكمالها وحسنها، من طلاقة قدرة وكمال حكمة وشمول علم، وأنه سبحانه وتعالى على عِلم تام بجميع خلْقه وبما كان وما هو كائن وما سوف يكون منهم في ملكوته.

- يُرجى الرجوع إلى كتاب: الموجز في منهجية إثبات وجود الإله الخالق ووحدانيته، وإثبات صدق دعوة نبي الإسلام محمد ﷺ ومصداقية رسالته (مترجم للإنجليزية).
The Concise Methodology of Proving the Existence of the Creator God, His Oneness, His Great Attributes, His Omnipotence, the Sincerity of the Prophet of Islam,Muhammad's Call.

- الدعوة إلى الإيمان بالكتب السماوية وبأنبياء الله تعالى ورسله وملائكته.

فمن الناحية العقلية: فكما أن الآلة بمكوناتها تحتاج إلى كتاب تعليمات مِن صانعها يوضح كيفية تشغيلها وأسلوب الاستخدام الأمثل لها لتجنب ما يفسدها (مما يعني بأنه لا بد من الإقرار بأن لها صانع)، كذلك فإن الإنسان وهو أكثر تعقيدا من أي آلة في احتياج إلى كتاب تعليمات وتوجيهات، كتاب هداية، مُبيِّنا به ما يضبط سلوكه ويكون سببا في تنظيم وتقويم طريقة معيشته وفقا للضوابط

التي وضعها خالقه وصانعه (مما يعني الإقرار بأن له صانع وخالق وهو الله سبحانه وتعالى)، ويكون ذلك من خلال أنبياء الله تعالى ورسله الذين قد اختارهم الله تبارك وتعالى ليبلغوا عنه ما أوحاه إليهم (بواسطة المَلَك الموكّل بالنزول بوحي الإله الخالق) من تشاريع وتعاليم مُبَيَّنة في هذه الكتب السماوية.

- الدعوة إلى الرفع من قدْر وشأن أنبياء الله تعالى ورسله، وتنزيههم عن ما نُسِب إليهم في المعتقدات الأخرى من وقوعٍ في أفعال لا يمكن أن تُنْسب لإنسان فاضلٍ فضلا عن أن يكونً نبيا مرسلا، ونموذج ذلك:

- ما نسبته اليهودية والنصرانية إلى نبي الله هارون من عبادته لصنم مصور على شكل عجل، ليس ذلك فحسب بل وبناءه معبدا له وأمْره بني إسرائيل بعبادته، كما في (سفر الخروج: باب ٣٢).

- ما نسبته اليهودية والنصرانية إلى نبي الله لوط من شرْب الخمر والزنا بابنتيه الكبرى والصغرى والإنجاب منهما، كما في (سفر التكوين: باب ١٩).

وذلك لأنه من الناحية العقلية: إن القدح في من قد اختارهم الله سبحانه وتعالى ليكونوا سفراءه بينه وبين خلْقه وليُبَلّغوا عنه هو بمثابة القدح في اختيار الله سبحانه وتعالى ووصْفه بالجهل بالغيب وانتفاء الحكمة نظرا لسوء الاختيار لمن يُتأسى ويُقتدى بهم من

الأنبياء والرسل ليكونوا بمثابة مصابيح هدى للناس كافة، ويكون التساؤل: إذا لم يَسْلم الأنبياء والرسل الذين تم اصطفاؤهم من الوقوع في مثل تلك الكفريات والفواحش والرذائل المنسوبة إليهم، فهل يَسْلم الإنسان المُتّبِع لهم؟! فيكون ذلك ذريعة للوقوع في مثل تلك الكفريات والفواحش والرذائل وانتشارها.

- الدعوة إلى الإيمان بنبوة المسيح عيسى عليه السلام وبمعجزة ولادته من السيدة مريم العذراء ومعجزة كلامه في المهد كآية من الله تعالى لتبرئة أمه السيدة مريم العذراء عما نسبته إليها اليهودية من من ارتكاب للفاحشة وتشريفا لها، ودليلا على نبوة ورسالة المسيح عليه السلام فيما بعد.

ومن الناحية العقلية: فهذا هو القول المنطقي الوَسَطيّ دون تفريط اليهودية بجحد رسالة المسيح عليه السلام وقدحهم فيه و نِسْبته إلى الولادة من الزنا وسبّ والدته السيدة مريم العذراء واتهامها بارتكاب الفاحشة، ودون إفراط وغلوّ النصرانية التي نسبت إليه الألوهية.

- ومما يوضح من الناحية العقلانية (من خلال عدم تعطيل الملكية الفكرية التي منحنا الله تبارك وتعالى إياها) مصداقية الإسلام في ما جاء داعيا إليه علي لسان النبي محمد ﷺ من إيمان بنبوة ورسالة

المسيح عليه السلام وأنه رسول مُشَرَّف من الله تعالى دون أن يُنسب إليه الألوهية أو أيّ منها:

- فكما وأنه لا يمكن لفطرة نقية وعقل رشيد قبول دعوة بالتقاء الطبيعة البشرية مع الطبيعة الحيوانية (كتزاوج انسان من بقرة أو غيرها من الحيوانات) ليولد ما يجمع بين الطبيعتين معا كأن يولد ما نصفه إنسان والنصف الآخر بقرة لأن ذلك يعد انتقاصا وتقليلا من قدر الإنسان على الرغم من أن كليهما (الإنسان والحيوان) من المخلوقات فكذلك لا يمكن لفطرة نقية وعقل رشيد قبول دعوةٍ بالتقاء الطبيعة الإلهية مع الطبيعة البشرية ليولد ما يجمع بين الطبيعتين (الإلهية والبشرية) معا لأن ذلك يعد انتقاصا وذما في الإله جل وعلا، لأنه شتان الفارق بين الإله الخالق وبين البشر المخلوق، لا سيما وأن ذلك المولود قد نزل من موضع الفرج وهو محلّ خروج الدماء والنجاسات، ولا سيما إذا كان الاعتقاد فيه الصلب والقتل والدفن بعد السبّ والشتم والإهانة (من بصْقٍ وصفعٍ وتجريد ثيابٍ..إلى غير ذلك)، فلا يليق مطلقا أي من ذلك المعتقد المهين في الإله الخالق العظيم جل وعلا.

- وكما وأنه لا يمكن لإناء محدود صغير أن يحوي مياه البحار والأنهار والمحيطات.. فلا يمكن قبول زعْم باحتواء الإله الخالق

العظيم في بطن مخلوق ضعيف لتتم ولادته في احتياجٍ منه للرضاعة والرعاية.. ونحو ذلك.

- وكما وأنه ليس من المعقول أن يتحمل أحد ذنبا لأحد غيره وإن كان أبيه أو أمه ونص ذلك في النصرانية: «لا تُقتل الآباء عن الأولاد، ولا يُقتل الأولاد عن الآباء، كل إنسان بخطيئته يُقتل» كما في (سفر التثنية ٢٤ : ١٦) وأيضا «النفس التي تخطئ هي تموت، والابن لا يحمل من اثم الأب، والأب لا يحمل من إثم الابن، برّ البار عليه يكون، وشر الشرير عليه يكون» كما في (حزقيال ١٨ : ٢٠)، فكذلك ليس من الناحية المنطقية والعقلانية أن يتحمل بنو آدم ذنبا لم يقترفوه بسبب معصية أبيهم آدم، ولذا فإن فكرة توارث الخطيئة مرفوضة بما ينص عليه الكتاب المقدس للنصرانية نفسه، ومن ثم فقضية الفداء قضية مغلوطة قائمة على ما هو غير مقبول من الناحية المنطقية والعقلانية.

- بافتراض أنه إذا كانت المغفرة من الإله لمعصية آدم (وهي مجرد الأكل من الشجرة المنهيّ عنها) تتطلب الصلب والقتل، فلماذا لا يكون الصلب والقتل لآدم عليه السلام وهو المخلوق صاحب المعصية ويكون الصلب والقتل لغيره؟! ليس ذلك فحسب بل الزعم بحتمية صلب وقتل الإله جل وعلا الذي يُزعم تمثله في

صورة المسيح من خلال التجسد في صورة بشرية؟! تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

- وماذا عن كبائر الذنوب والمعاصي التي اقترفتها البشرية من بعد آدم عليه السلام (من قتل ومنكرات وفواحش..)، أيتطلب ذلك صلبا جديدا وقتلا للإله الخالق متمثلا في صورة بشرية جديدة؟!

إذا كان الأمر كذلك فإن البشرية في حاجة لآلاف بل ملايين بل ملايين الملايين من أمثال المسيح ليقوموا بدور الفداء المزعوم.

- ولماذا لا يغفر الإله لآدم معصيته (ما دام قد تاب إليه وندم على معصيته) ويعفو عنه مثل باقي الذنوب بل وكبائرها من مختلف أجناس البشر؟! ألا يملك ذلك؟! حاشا وكلا

- وإذا كان الزعم بألوهية المسيح لولادته من غير أب، فماذا نقول في آدم عليه السلام وقد وُلِد من غير أب وأم؟!

- وإذا كان الزعم بألوهية المسيح لما جاء به من معجزات، فماذا نقول في نبي الله محمد ﷺ ونبي الله موسى عليه السلام وفي سائر أنبياء الله تعالى وقد جاءوا كذلك بالكثير والكثير من المعجزات والخوارق؟! أيُزعم ألوهيتهم؟! بالتأكيد كلا.

- **ثم إنه يوجد إيضاح منطقي مهم:**

- بما أن طبيعة المسيح الذي تزعم النصرانية أنه كان إلها فاديا لا

تخلو من أمرين، وهما: إما أنها قابلة للموت أو غير قابلة للموت، فيتبين الآتي:

١- أنه إذا كانت طبيعة المسيح قابلة للموت: إذن فهو ليس بإله، ومن ثم لا تصح الدعوى بأنه كان إلهًا وفاديًا في نفس الوقت.

٢- وإذا كانت طبيعة المسيح غير قابلة للموت لكونه إلهًا: إذن فلم يقع عليه الموت، ومن ثم لم يكن هناك فداء أو أي من تلك الأوهام.

ومما أوضحناه منطقيا وعقلانيا من بطلان لمعتقد التقاء الطبيعة الإلهية مع الطبيعة البشرية لولادة ما يجمع بين الطبيعتين في صورة بشرية كما في صورة المسيح ينطبق كذلك على ما تزعمه مجتمعات أخرى في أزمنة متفاوته، مثل: كريشنا في الهند، وبوذا في مجتمعات شرق آسيا، وحورس عند المصريين القدماء حيث إن قصته أقدم بكثير من قصة المسيح.

- ومن ثم يتضح النسخ البيّن لذلك المعتقد الذي كانت عليه أمم ماضية في أشكال مختلفة من قصص وروايات.

- يُرجى الرجوع إلى كتاب: حوار هادئ بين نصراني ومسلم
A Quiet dialogue Between a Christian and a Muslim .

➢ الدعوة إلى الإيمان باليوم الآخر الذي تُبْعَث فيه الخلائق بعد موتها، ومن ثم يكون الحساب، فتكون المكافأة بعظيم الأجر

والثواب (في حياة أبدية مُنَعّمة) على الإيمان وفِعل الخير ويكون العقاب الشديد (في حياة شَقِيّة) على الكفر وفعل الشر.

ومن ثم تتضح الموافقة التامة بين ما هو مقبول من الناحية الأخلاقية والإنسانية والعقلية وبين ما جاء به الإسلام، حيث إن الدعوة للإيمان بوجود يوم آخر تُبْعَث فيه الخلائق بعد موتها للحساب أدعى للاجتهاد في الأعمال الصالحة والتمسك بالقيم والمبادئ الرفيعة والأخلاق الحميدة (بما في ذلك من حُسْن ظنّ بالآخرين وعدم إساءة الظنّ بهم من خلال معتقد الهندوسية أو البوذية الذي يزعم يزعم انتقال روح الإنسان بعد موته إلى الفقراء والمرضى وأصحاب العاهات.. ومن على شاكلتهم كجزاء للإنسان على ذنوبه وكعقاب له على معاصيه في الحياة السابقة، ولا شك أن ذلك أمرٌ غير مقبول من الناحية الأخلاقية والإنسانية والعقلية) والتخلي عن نقيض ذلك من الأعمال السيئة والبذيئة.

- الدعوة إلى التشاريع القويمة والتعاليم السامية، ومعالجة ما عليه الملل السابقة وما طرأ عليها من تحريف في التصور، ونموذج ذلك في إيجاز:

- **المرأة:** ففي الوقت الذي تنسب فيه اليهودية والنصرانية إلى حواء (زوجة آدم عليه السلام) أنها كانت سببا في معصية آدم بوسوستها له في الأكل من الشجرة المنهي عنها من ربه كما في (سفر التكوين ٣:

١٢) وأن الله عز وجل قد عاقبها على ذلك بألم الحمل والولادة وكذلك باقي ذريتها كما في (سفر التكوين ٣: ١٦)، جاء القرآن الكريم (الوحي الذي أوحاه الله تبارك وتعالى على نبيه محمد ﷺ) بتوضيح أن معصية آدم عليه السلام كانت بسبب وسوسة الشيطان (أي: ليس بسبب امرأته حواء) كما في [سورة الأعراف: ١٩-٢٢] و [سورة طه: ١٢٠-١٢٢]، ومن ثم إزالة ما عليه الملل السابقة من ازدراء واحتقار للمرأة بسبب ذلك المعتقد المتصور لهم.

- **الحروب**: ففي الوقت الذي نجد فيه مرجعية اليهودية والنصرانية إلى كثير من قصص الحروب التي تدعوا إلى القتل والهلاك للجميع من أطفال ونساء وشيوخ ورجال كما في (سفر يشوع ٦: ٢١) وغيره بشكل يفسر ما نجده اليوم في الزمان المعاصر من تعطش للقتل وعدم مبالاة بالمجازر والإبادات الجماعية (كما يحدث في أرض فلسطين وغيرها)، نجد تجلّي سماحة الإسلام في الحروب في النهي عن الغدر وعدم قتل الأطفال والنساء والشيوخ وغير المحاربين، ونموذج ذلك: قول النبي محمد ﷺ: **"..ولا تغدروا"** [رواه مسلم]، وقوله ﷺ: **" ولا تقتلوا وليدا طفلا، ولا امرأة، ولا شيخا كبيرا.."** [رواه البيهقي]، بل والإحسان إلى الأسرى الذين كانوا يحاربون المسلمين والنهي عن ايذائهم.

- يُرجى الرجوع إلى كتاب: تعاليم الإسلام..وكيفية حلّ المشاكل القديمة والمعاصرة (مترجم للإنجليزية).
Islam's Teachings And How They Solve Past and Current Problems.

(٣) النقطة أو الركيزة الثالثة: التعرف على المعجزات والخوارق التي أجراها الله سبحانه وتعالى على أيديهم لتكون شاهدة على تأييد الله تعالى لهم واصطفاءه لهم بالنبوة والرسالة.

ولقد أعطى الله سبحان وتعالى النبي محمد ﷺ المعجزة الكبرى (وهي القرآن الكريم) إضافة إلى كلا من نوعي المعجزات الحسية والمعجزات غير الحسية.

أولا: معجزة القرآن الكريم، وهي المعجزة الباقية إلى قيام الساعة، حيث إنه: أي من المعجزات الحسية لأيّ من الأنبياء تنتهي بانتهاء الموقف الخاص بها ولا يشاهدها إلا من عاصرها ولا يبقى منها إلا نقلها عبر الأجيال باستثناء المعجزة الكبرى للنبي محمد ﷺ، وهي المعجزة الخالدة نظرا لأنه ليس بعد النبي محمد ﷺ أي نبي أو رسول، ومن ثم فقد أبقى الله سبحانه وتعالى هذه المعجزة لتكون شاهدة على صدق دعوته ومصداقية رسالته.

- لقد جاء القرآن الكريم بأسلوب جديد بديع ونظم جميل بليغ، فريد من نوعه حيث لم يعهده العرب قبل ذلك (وهم أهل البلاغة والفصاحة)، وكان أول ما تحدّى به القرآن العرب أن يأتوا بمثله

(في نظمه وبلاغته ودقة ألفاظه وشمولها وروعتها وسمو أهدافه ومراميها..) فلم يستطع أي من العرب الإتيان بمثله وعجزوا عن أن يأتوا ولو بسورة واحدة من مثل أصغر سوره بل إن بلغائهم وفصحائهم أشادوا بحسنه وعظمته وأنه (القرآن الكريم) ليعلو ولا يُعلى عليه.

- لقد أخبر القرآن الكريم بالكثير من الغيبيات (الماضية والحاضرة والمستقبلية) لتكون شاهدة على أنه كلام الإله الخالق جل وعلا علام الغيوب، ونموذج ذلك من الغيبيات المستقبلية: إخباره بعد أن انهزمت الروم على يد الفرس (وقد كانت قوة كبيرة آنذاك) بأنه مستقبلا سوف تعود الكرة للروم وسيغلبون الفرسَ، ليس ذلك فحسب بل بيّنت الآية الكريمة المدة التي سوف يكون خلالها النصر للروم على الفرس، فكان كما أخبر به القرآن الكريم كما في (سورة الروم: ٢-٤).

- لقد أخبر القرآن الكريم وأشار إلى حقائق علمية غيبية كثيرة في مختلف المجالات، ولم يكن لأحد أدنى معرفة بها منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام، ثم يأتي العلم الحديث ليكتشف صدق ودقة ما أخبر به، ومن ثم كانت سببا في إسلام الكثير من العلماء في شتى

لماذا الإيمان بنبي الإسلام محمد ﷺ ؟

المجالات العلمية (مثل: يوشيهيدي كوزاي Yoshihide Kozai Prof. - مدير مرصد طوكيو باليابان-)، ونموذج ذلك:

الإشارة إلى أن الله سبحانه وتعالى سوف يزيد من اتساع السماء ويجعلها في تمدد واتساع مستمر كما في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧]، ولم يتم اكتشاف ذلك علميا إلا في هذا العصر الحديث.

- يرجى الرجوع إلى كتاب: الإسلام ومكتشفات العلم الحديث كإحدى شواهد ودلائل نبوة ورسالة محمد ﷺ.(مترجم إلى الإنجليزية وإلى لغات أخرى). Islam and the Discoveries of Modern Science.

ثانيا: المعجزات الحسية، وهي كثيرة ومتنوعة، ونموذج ذلك:

- معجزة انشقاق القمر للنبي محمد ﷺ إلى نصفين وذلك حين طلب كفار مكة أن يروا آية تشهد بنبوته، ولقد اكتشف العلم حديثًا ما يسمى بشقوق القمر (Rimae or Lunar Rilles).

- نبوع الماء من بين أصابع النبي محمد ﷺ، وقد كان لهذه المعجزة الخاصة بالماء دورٌ مهمٌ في إنقاذ المؤمنين مرّاتٍ عديدة من الهلاك عطشا.

- البركة في الطعام القليل حتى يكفي العدد الكثير والكثير، وقد تكررت هذه المعجزة في مواقف كثيرة متفرقة.

ثالثا: المعجزات غير الحسية، وهي أيضا كثيرة ومتنوعة، ونموذج ذلك:

- دعاء النبي محمد ﷺ المستجاب، ومنه الدعاء بنزول المطر وهزيمة المشركين (كما في غزوة الأحزاب)، وذلك كتأييد من الله تبارك وتعالى لدعوته ﷺ ودليل على مصداقية رسالته.

- لقد أخبر النبي محمد ﷺ بالكثير من الغيبيات (الماضية والحاضرة والمستقبلية) التي لا عهد له بها وقد جاءت دقيقة صادقة كما أخبر لتكون شاهدة على اتصاله بالوحي وصدق نبوته ﷺ، ونموذج ذلك من الغيبيات المستقبلية:

إخباره ﷺ عن الفتوحات المستقبلية للمسلمين لمصر والقسطنطينية وبيت المقدس..وغير ذلك واتساع ملكهم، وذلك في وقت لم يكن الإسلام متمثلا إلا في شخص النبي محمد ﷺ ومن آمن معه من الصحابة الكرام (الذين هم اختيار الله تبارك وتعالى لصحبة نبيه ﷺ ولنشر هذا الدين -الإسلام- وتعاليمه السمحاء من بعده ﷺ) في اضطهاد وحرب من قومه الذين لم يؤمنوا، وقد تحقق كل ما أخبر به ﷺ.

ولقد أشار النبي محمد ﷺ أيضا إلى فتح عسقلان بفلسطين وتُلحق بها بلدة غزة (حيث إن غزة تاريخيا تسمى: غزة عسقلان) وذلك من

خلال قوله ﷺ: **" وإن أفضل جهادكم الرباط وإن أفضل رباطكم عسقلان"** [السلسلة الصحيحة للألبانى]، وذلك يعنى الإشارة الضمنية الرقيقة إلى: أن هذا المكان المشار إليه فى الحديث سوف يكون مستقبلا محلّ جهاد عظيم يحتاج إلى صبر كبير من مجاهدين أعزاء عبْر الملازمة فيه والمدافعة عنه في سبيل الله تعالى، وقد تحقق ما أخبر به ﷺ.

- لقد أخبر النبي محمد ﷺ بحقائق علمية غيبية كثيرة لم يكن لأحد أدنى معرفة بها منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام، ثم يأتي العلم الحديث ليكتشف صدق ودقة ما أخبر به المصطفى ﷺ، فتكون شاهدة على أنه ﷺ نبي مُرسل يوحَى إليه من الله سبحانه وتعالى علام الغيوب، ومن ثم كانت سببا في إسلام الكثير من العلماء فى مجالات علمية متعددة (مثل: جولي سيمبسون Prof. Joe Leigh Simpson -أستاذ أمراض النساء والولادة بجامعة نورث بوسطن بشيكاغو-)، ومنها: إخباره ﷺ الدقيق بالوقت الذي يتم فيه تصوير الـ ((النطفة الأمشاج)) المختلطة من ماء الرجل وماء المرأة ويتم فيه خلْق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، كما قوله ﷺ: **"إذا مرّبالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها .."** [رواه مسلم]، ولقداكتشف العلم الحديث أنه مع بداية الأسبوع السابع وبالتحديد بدءً من اليوم

الـ (٤٣) من تاريخ الإخصاب - أي بعد مرور ثنتين وأربعين ليلة - يبدأ انتشار الهيكل العظمي للجنين ويبدأ الشكل الآدمي في الظهور، مصداقا لما أخبر به النبي محمد ﷺ.

- وهذا المعيار الذي أشرنا إليه هو المعيار الذي تستوعبه جميع العقول على اختلاف مستوياتها وتقبله الفطر النقية والعقول الرشيدة، ومن ثم فإنه يلزم الجميع تطبيقه.
- **تنويه منطقي**: إذا سُئِل أيّ من أصحاب الملل السابقة (يهودي أو نصراني..): لماذا كان إيمانك بنبوة نبي ما من الأنبياء وأنتم لم تشاهدوا أيّا من معجزاته؟ فسوف تكون الإجابة: أنه من خلال شهادات الناقلين المتواترة تحقق ذلك عندي.
- وهذه الإجابة سوف تقوده من الناحية العقلانية والمنطقية إلى الإيمان بنبي الله محمد ﷺ، نظرا لأن شهادات الناقلين المتواترة لمعجزات النبي محمد ﷺ وآياته وبراهين نبوته أكثر بكثير من أي نبي آخر، ولأن الله عز وجل جمع لرسوله محمد ﷺ بين نوعي المعجزات المعنوية والحسية.
- **إشارة مهمة، وهي**: لقد تم التبشير بالرسالة العالمية الخاتمة للنبي محمد ﷺ في الملل السابقة (كاليهودية والنصرانية..)، وإشارة إلى نموذج منها في إيجاز:

١- ما جاء في سفر أشعيا (٢١: ١٣) ونصه: [وحي من جهة بلاد العرب..]، كإشارة إلى الوحي والنبوءة بالنبي الذي سوف يظهر في بلاد العرب، مع التنوية بأن الترجمة الصحيحة للنص العبري هي: [وحي في بلاد العرب..].

٢- ما جاء في سفر التثنية (٣٣: ٢) ونصه: [جاء الرب من سيناء، وأشرق لهم من ساعير، وتلألأ من جبل فاران..]، وفيه: تشبيه لنبوة موسى عليه السلام بمجيء الصبح [جاء الرب من سيناء]، وتشبيه لنبوة المسيح عليه السلام بإشراق الصبح [وأشرق لهم من ساعير]، وتشبية لنبوة محمد ﷺ باستعلاء الشمس وتلألؤ ضوئها في الآفاق [وتلألأ من جبل فاران]، ولِما جاء في سفر التكوين (٢١:٢١) [وأقام -إسماعيل- في برية فاران] وكما هو معلوم بالتواتر أن إسماعيل عليه السلام قد سكن بأرض الحجاز، إذن: فإن جبال فاران هي جبال الحجاز بمكة.

- **تنويه مهم:** ففي هذا النص المشار إليه سفر التثنية (٣٣: ٢) تم إسقاط عبارة (وجاء مع عشرة آلاف قديس) من النص باللغة العربية بعد فقرة [وتلألأ من جبل فاران] لكيلا تشير بصراحة إلى النبي محمد ﷺ حين جاء إلى مكة المكرمة فاتحا لها دون إراقة للدماء وقد عفا عن أهلها، ومعه ﷺ آنذاك عشرة آلاف صحابي جليل، ونص هذا الجزء المحذوف مثبت في كلٍّ من نسخة الملك جيمس

[and he came with ten thousands of saints] وكذلك النسخة الأمريكية القياسية والكتاب المقدس المضخم.

- **وإضافة إلىٰ ما سبق، فإنه:** من خلال سيرة النبي محمد ﷺ التي قد حفظها الله تبارك وتعالى بنقاوتها وحسنها كاملة ككتاب مفتوح يتبن صدق دعوة النبي محمد ﷺ، حيث:

١- مسارعته ﷺ دواما إلى ما كان يدعو إليه والعمل به من تشاريع قويمة وتعاليم سامية وأخلاق كريمة وعبادات هادية ومعاملات حكيمة قائمة على أسس من الخير والفضيلة.

٢- عصمة الله جل وعلا له ﷺ إلى أن بلّغ رسالته (كتأييد من الله عز وجل له ﷺ) وأقرّ عينه بإقامة دولة الإسلام (الذي جاء ﷺ داعيا إليه، والذي يعني -الإسلام-: الاستسلام لله عز وجل والانقياد التام لأوامره جل وعلا) والتي قد امتدت في غضون سنوات معدودة شرقا وغربا وشمالا وجنوبا بعد دخول الناس في دين الله-الإسلام- أفواجا.

- فالإسلام هو الدين الوحيد الذي يحتضن الجميع ويسعهم تحت مظلته ويعترف بحقوق غير المسلمين من يهود ونصارى وبوذ وهندوس..وغيرهم أيا كانت طوائفهم مع الحرص على دعوتهم، حيث جاء داعيا إلى الإيمان بجميع أنبياء الله تعالى ورسله من لدن

آدم عليه السلام (أول إنسان خلقه الله تعالى) ومرورا بنبي الله موسى والمسيح عيسى عليهما السلام وحتى خاتم أنبيائه ورسله محمد ﷺ، وموضحا أنه من كفر بأي من أنبياء الله تعالى ورسله وجحد بأي من رسالاتهم فكأنما كفر بهم جميعا.

- يرجى الرجوع إلى كتاب: لماذا اختيار الإسلام دينا؟ (مترجم إلى الإنجليزية) Why choose Islam as a religion?

٣- كيف لشخص لا يعرف القراءة والكتابة و ليس بشاعر أن يأتي بهذا القرآن متحديا به أهل اللسن والفصاحة بل أهل العلوم في شتى المجالات العلمية (من خلال سبق القرآن الكريم في الإشارة إلى حقائق علمية مبهرة منذ أكثر من ١٤٠٠ عام والتي لم تُكتشف إلا في هذا العصر الحديث) بل وتخرج من جامعته ﷺ العلماء في شتى المجالات العلمية والفقهاء والمحدثون.. إلا أن يكون كما أخبر ﷺ أنه (القرآن الكريم) وحيٌ أوحاه إليه ربه جل وعلا ليكون معجزة له شاهدة على صدق رسالته ﷺ؟؟

٤- على أي شيء يدل حرص النبي محمد ﷺ على تعليم أصحابه (ومن ثم أمته من بعده) عدم المبالغة في تعظيمه، وذلك كما في موقف خُسوف الشمس وقت وفاة ابن النبي ﷺ، وظن الصحابة أن ذلك الخسوف كان تعظيما للنبي محمد ﷺ، فما كان من النبي محمد ﷺ في هذا الموقف الذي يزيده عزة ورفعة إلا أن قام (وقت

ألمه وحزنه على فقدانه ولده) داعيا معلما وناصحا راشدا لصحابته الكرام، نافيا ذلك الفهم الخاطئ وذلك بعد أن حَمِد الله وأثْنى عليه قائلا ﷺ: " إِنَّ الشَّمس والقمَر آيَتَان مِن آيات الله، لا ينْخَسِفَانِ لموت أحد ولا لِحَيَاته، فَإِذا رَأَيتُم ذلك فَادْعُوا اللَّه وكَبِّرُوا وصَلُّوا وتَصَدَّقُوا.." [متفق عليه]، أليس ذلك دليلا على صدق دعوته ﷺ؟؟

٥- ما الذي يدفع النبي محمد ﷺ لنهي أصحابه عن أن يغلوا فيه بسبب حبهم الشديد له وتعلقهم القوي به، وذلك كما في قوله ﷺ: "لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد، فقولوا عبد الله ورسوله" [صحيح البخاري]، أي لا تمدحوني بالباطل ولا تتجاوزوا الحدّ في مدحي كما عملت النصارى مع المسيح عيسى بن مريم حيث مدحوه حتى جعلوه إلها، إلا أن يكون ﷺ حريصا على هداية الناس إلى الله سبحانه تعالى وعدم ضلالهم من بعده، ومن ثم يكون ذلك شاهدا على مصداقية رسالته ﷺ؟؟

- **ويكون التساؤل المهم:** لماذا رفض النبي محمد ﷺ ما عُرض عليه من أهل مكة من مال ومُلك وشرَف والتزويج بأشرف بناتهم مقابل التخلي عن دعوته (من توحيدٍ لله تعالى وعبادةٍ خالصة له ونبذٍ لعبادة الأوثان وأمرٍ بالمعروف ونهيٍ عن المنكر..) ؟

- وما الذي كان يبغيه ﷺ من هذه الدعوة التي جلبت له العداء وشتى أنواع الإيذاء، والتي في سبيلها هاجر من بلده مكة بعد معاناته أشد المعاناة وملاقاته أشد الاضطهاد ثم حروب قومه له ﷺ؟

- أليس ذلك دليلا علىٰ أنه ﷺ صادق في دعواه ورسول من عند الله عز وجل؟؟

ومن ثم تكون الإجابة المنطقية الموجزة: بلى، فلقد تضافرت الشواهد والدلائل والبراهين التي تشهد بصدق دعوة النبي محمد ﷺ ومصداقية رسالته.

- يرجى الرجوع إلى كتاب: محمد ﷺ رسول الله حقّا وصِدقا (مترجم إلى الإنجليزية وإلى لغات أخرى).

Muhammad (SAW) Truly Is the Prophet of Allah.

- **موجز لحال وصفات النبي محمد ﷺ الخِلقِية كأنك تراه:** كان ﷺ حلو المنطق، دائم الفكر، طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة، لين الطبع لا يغضب لنفسه قط، ضحكه التبسّم، يمازح أصحابه ويداعبهم ولا يقول إلا الحق..، وكان ﷺ أبيض الوجه مُشرّب بحمرة، في الوجه تدوير، أكحل العينين (من جمالهما الطبيعي وليس بسبب إضافة الكحل) مع اتساعهما ووجود طول في شقّ العين، في شعر أجفانه ﷺ طول يزيد عينيه حلاوة وجمالا، واسع الجبين، رفيع الأنف، أجمل الناس شفاه، أفلج الثنايا (التباعد

الحسن بين أسنان المقدمة)، إذا سُرّ ﷺ استنار وجهه كأنه قطعة قمر، أسود الشعر مع توسطه بين التجعد والسبوطة، متماسك البدن ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير ولكنه إلى الطول أقرب، واسع الصدر، سواء الصدر والبطن، أنور المتجرد: إذا كُشِف شيء من جسده -مثل الكتف أثناء الحج أو العمرة- رؤى كالنور من جمال بياضه.

- **ختاما**، وكما كانت الإجابة على التساؤل (**لماذا الإيمان بنبي الإسلام محمد ﷺ؟**) بشكل موضوعي ومنطقي يوافق صريح العقل الذي منحنا الله تبارك وتعالى إياه للتمييز بين الصحيح والسقيم والجيد والرديء، ويوافق ما تتطلع إليه النفوس الزكية من سُموّ ورِقِيّ في المعتقد، **يكون التساؤل** لكل من تبين له الحق من براهين صدق دعوة النبي محمد ﷺ ولم يؤمن بعد: ما الذي يؤخرك عمّن سبقق في اتباع دعوة الحق والإيمان بخاتم أنبياء الله ورسله محمد ﷺ كونك سوف تكون مسئولا من الله جل وعلا؟؟؟

هدانا الله أجمعين إلى ما فيه الخير والرشاد


لماذا الإيمان بنبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم ؟
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾
إعداد
محمد السيد محمد